الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم
وقرء نافع وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب الشرط. الذي يراك حين تقوم
الى التهجد. وتقلبك في الساجدين. وترددك في تصفح احوال المتهجدين لما
روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة بيوت اصحابه لينظر ما يصنعو
حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع منها من دندنتهم بذكر الله
والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا اممتهم
وانما وصفه الله تعالى بعلمه بحاله التي بها يستاهل عنايته بعد وصفه بان
شانه قهر اعدائه ونصر اوليائه تحقيقا للتوكل وتوطينا لقلبه عليه. انه هو
السميع. لما تقوله. العليم. بما تنويه وتعمله. هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم. لما بين ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين
اكد ذلك بان بين ان محمدا صلى الله عليه واله لا يصلح لان يكون ممن تنزلوا عليه من
وجهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان
بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال محمد صلى الله عليه واله على خلافه
وثانيهما قوله. يلقون السمع واكثرهم كاذبون. اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين
فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون عليها على حسب تخيلاتهم اشياء
لا يطابق اكثرها الواقع كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد
فيها اكثر من مائة كلمة كذبة ولا كذلك محمد صلى الله عليه واله فانه اخبر عن مغيبات
كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك والاظهر ان الاكثرية
باعتبار اقوالهم على معنى ان هولاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضمائر

الشياطين اي يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان يرجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات
ويوحون به الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما
يوحون به اليهم اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملأ لشرارتهم او لقصور فهمهم
او ضبطهم او افهامهم. والشعراء يتبعهم الغاوون. واتباع محمد صلى الله عليه
ليسوا كذلك وهو استيناف ابطل كونه شاعرا وقرره بقوله. الم تر انهم في كل واد
يهيمون. لان اكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسب
بالحرم والغزل والابتهار وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والوعد الكاذب والافتخار
بالباطل ومدح من لا يستحق والاطراء فيه واليه اشار بقوله. وانهم يقولون ما لا
يفعلون. وكانه لما كان اعجاز القران من جهة اللفظ والمعنى وقد قدحوا في المعنى
بانه مما تنزلت به الشياطين وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء تكلم في القسمين
وبين منافات القران لهما ومضادة حال الرسول لحال اربابهما وقرء نافع يتبعهم
بالتخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها لبعه بعضد. الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وذكروا الله. ذكرا كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. استثناء
للشعراء المومنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد
والثناء على الله عز وجل والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم
ومكافحة هجاة المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبين وكان عليه السلام
يقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب بن مالك انه عليه السلام قال له اهجهم
والذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
تهديد عظيم لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اي

Copyright © King Saud University